

بحضور ممثل السيد الرئيس بشار الأسد من دمشق إلى «درب حلب».. سورية تودع عملاقها صباح فخري



من مراسم التشييع والدفن في حلب

من مراسم التشييع في دمشق

واثل العدس
تصوير: طارق السعدوني- مصطفى سالم

ممثلًا السيد الرئيس بشار الأسد، شارك وزير شؤون رئاسة الجمهورية منصور عزام في تشييع الفنان الكبير الراحل صباح فخري صباح الخميس الماضي من دمشق إلى حلب التي قام فيها بتقديم واجب العزاء مساء بعد رحلة طويلة أصابت السوريين في حزن كبير. من دمشق التي عاش فيها وانطلق منها إلى العالمية، سار التشيع على «درب حلب» الذي طامًا تغنى به الفنان الراحل في أحد مواويله الخالدة، ليُدفن في مسقط رأسه، مدينة الفن والطرب.

سورية كلها ودعت أسطورة الغناء العربي صباح فخري الذي غيبه الموت الثلاثاء عن عمر ٨٨ عاماً بعد مسيرة فنية دامت لأكثر من نصف قرن ترعب خلالها على عرش الغناء العربي.

من الفيحاء إلى الشهباء

تقاطرت إلى مستشفى الشامي حشود المشيعين منذ ساعات صباح الخميس الأولى لإلقاء نظرة الوداع على جثمان الفنان الذي وصف بأنه أحد أعمدة الطرب العربي الأصيل والأيقونة الخالدة في عالم الموسيقى.

وحمل عناصر من فرقة المراسم جثمان الراحل ملفوفاً بعلم الوطن باتجاه ساحة الأمويين حيث سارت من خلفهم جموع المشيعين بينما كانت الموشحات والقذود التي طامًا غناها فخري يتردد صداها عبر مكبرات الصوت المنتشرة في أرجاء المكان.

ومن قلب ساحة الأمويين حمل جثمان الراحل إلى السيارة التي نقلت نعشه ليطوف موكب الجنازة بالسيارات شوارع دمشق الرئيسية مروراً بجسر السيد الرئيس وشارع الثورة وأوتستراد العدوي لتودع دمشق الفيحاء من هناك صباحها قبل أن يتطلق في رحلته الأخيرة إلى مسقط رأسه.

وقد اتخذت محافظة دمشق عدة إجراءات وتدابير سير استثنائية للتحكم بحركة المرور لإفساح المجال أمام موكب التشييع الرسمي والشعبي الذي حضره إلى جانب الوزير عزام كل من وزير الإعلام د. بطرس حلاق ووزيرة الثقافة د. ليانة مشوح ووزير الصناعة زياد صباغ وعدد من أعضاء القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي وأعضاء في مجلس الشعب وحشد من الفنانين، وممثلون عن النقابات الفنية والمعاهد الموسيقية. وتوجه الموكب صوب مسقط رأس الفقيد الكبير في مدينة حلب التي شهدت حضوراً شعبياً كثيفاً في وداع الراحل عملاق الطرب، وقد أقيم صلاة الجنازة مفتي الجمهورية أحمد بدر الدين حسون في جامع عبد الله بن عباس قبل أن يوارى الثرى في المقبرة الإسلامية الحديثة.

وشارك في موكب التشييع محافظ حلب حسين دياب وأمين فرع حلب لحزب البعث العربي الاشتراكي أحمد منصور وأمين فرع جامعة حلب للحزب الدكتور إبراهيم حديد وحشد من رجال الدين الإسلامي والمسيحي وفعاليات اجتماعية وفنية وشعبية.

اهتمام رئاسي خاص.. كرم في حياته ومماته



كشفت مصادر «الوطن» أن الراحل صباح فخري تلقى رعاية واهتماماً خاصاً من رئاسة الجمهورية، حيث وجه الرئيس الأسد، بتقديم كل العناية والرعاية الصحية له من خلال وزارة شؤون رئاسة الجمهورية، ولاسيما خلال الفترة الماضية إثر تدهور حالة الراحل الصحية، كما استقبلت السيدة أسماء زوجة الراحل فاطمة خير قبل عدة أسابيع.

وحسب معلومات «الوطن» فقد أشرف الراحل صباح فخري على إنجاز ملف القدود الحلبية الذي أعدته الأمانة السورية للتنمية، وجرى تقديمه لمنظمة اليونيسكو بهدف تقييم الملف لتسجيل القدود الحلبية على لائحة التراث العالمي للإنسانية. وقلد الرئيس في عام ٢٠٠٧، الراحل وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة، تقديراً لإنجازاته الكبيرة والمتميزة في خدمة الفن العربي السوري الأصيل وإسهامه في إحياء التراث الفني الذي تزخر به سورية والمحافظة عليه.

زوجة الراحل وابنه يشكران الرئيس الأسد وعقيلته: «قدما كل ما يليق بصباح فخري»



السيدة فاطمة خير

وجهت زوجة الفنان الراحل، السيدة فاطمة خير شكرها للسيد الرئيس بشار الأسد وعقيلته السيدة أسماء الأسد لرعايتهما لصباح فخري منذ عام ٢٠٠٠، مضيفة: «قدما كل ما يليق به ويتاريخه الفني، في حياته وبعد مماته». وقالت: إن التشييع كان بمثابة عرس ومهرجان، فلم نشعر بالحزن بسبب ما أحبط بنا من حجب من الناس سواء كانوا الرسميين أم الناس العاديين. وتحدثت عن زوجها الراحل قائلة: صباح فخري كان الأب والأخ والجار، كانت فيه كل الصفات الحسنة، هنياً وكريماً ولا يرد سائلاً، يحترم الجميع، حياته منتظمة، ديمقراطياً ويتقبل آراء الجميع.

أما ابنه أنس فخري فقال إن «العزاء موصول للكل، لأنني لم أتعامل في تشييعه ودفنه على أنه أبي، بل إنه ملك للوطن والإنسانية، والسيد الرئيس أثبت مدى وفاته لصباح فخري الذي عاش عزيزاً ومات عزيزاً، وأعزه الله في حياته ومماته».

وختمت: «الشكر للجمهورية العربية السورية متمثلة بالسيد الرئيس والسيدة عقيلة لاهتمامهما ورعايتهما ومواساتهما، ولا أستطيع ذكر فضلها بكلمات بسيطة».